

لم تتغير فجوة الثروة بين السود والبيض بعد نصف قرن

كيفية المضي قدماً في تضييقه

ترجمة<sup>1</sup>: د. سامر مظهر قنطقجي

إي دبليو أمريكانز تذكّر غرينوود، حي أمريكي من أصل إفريقي كان مزدهراً في تولسا، أو كلاهما، والذي كان يُعرف باسم بلاك وول ستريت. في عام ١٩٢١، اتهم ديك رولاند، الحذاء الأسود، بمحاولة اغتصاب فتاة بيضاء في مبنى مكاتب وسط المدينة. تجمع حشد أبيض غاضب في المحكمة لإعدامه، ثم انتقل إلى غرينوود لمدة يومين من أعمال الشغب والنهب والقتل. وقد ساعد مسؤولو المدينة أعمال العنف وحرصوا عليها. في النهاية تم تدمير ٣٥ كتلة، وتشرد ١٠٠٠٠ من السود، وقتل ما يصل إلى ٣٠٠. وأفاد السكان بأن طائرات تحلق في الجو، وأسقطت متفجرات. كانت واحدة من أسوأ حوادث العنف العنصري منذ الحرب الأهلية. عشرات الملايين من الدولارات من الثروة السوداء دمرت أو سرقت. لم يتم منح أي تعويض للضحايا أو ذريتهم.

التاريخ الأمريكي مليء بالحلقات المروعة التي حالت دون تراكم الثروة السوداء لقرون: العبودية الأولى، ثم العبودية التي كانت مسخرة في ظل جيم كرو، والإسكان المنفصل والتعليم، والاستيلاء على الممتلكات والتمييز العنصري. وكانت النتيجة أنه في عام ١٩٦٢، قبل عامين من إصدار تشريع تاريخي للحقوق المدنية وبرنامج المجتمع العظيم، كان متوسط ثروة الأسر البيضاء أكبر بسبعة أضعاف من أسر السود. ولكن بعد عقود من تراجع التمييز وبناء دولة رفاهية حديثة، تظل هذه النسبة كما هي. متوسط ثروة الأسرة السوداء هو ١٣٨٢٠٠ دولار – بالنسبة للبيض، هذا الرقم هو ٩٣٣٧٠٠ دولار.

الثروة الوسيطة أصغر، لكنها غير متوازنة. لدى الأسرة السوداء النموذجية ١٧١٠٠ دولار فقط مقارنة بالعائلة البيضاء النموذجية، التي لديها ١٧١٠٠٠ دولار. وتنتج الاختلافات عن انخفاض الدخل والديون. بالمقارنة مع البيض، فإن الأمريكيين السود لديهم أحوال دين أعلى: ١٩.٤٪ من الأسر السوداء لديها ثروة صافية عند أو أقل من ٠ دولار، مقارنة مع ٩.٢٪ من البيض. كان هناك تحسن بطيء على مدى العقود، ولكن الركود

<sup>1</sup> The Economist, The black-white wealth gap is unchanged after half a century, Apr 6th 2019 June 9th 2020, [Link](#)

العظيم في ٢٠٠٧-٢٠٠٨ قضى على هذا، حيث تضرر السود بشكل غير متناسب من انفجار الرهن العقاري. وبسبب ذلك، فإن ملكية المنازل، وهي الأداة التقليدية لبناء الثروة للطبقة الوسطى، تبلغ ٤٢٪ بين السود - أعلى بنقطة مئوية واحدة فقط عما كانت عليه عام ١٩٦٨ - مقارنة بـ ٧٣٪ للبيض.

إن تحديد ما يكمن وراء فجوة الثروة المستمرة أمر ضروري لإصلاحها. يلقي المفكر الصاعد على اليسار باللوم على كل من التمييز في الوقت الحاضر والتاريخ الطويل للسياسات العامة العنصرية، مثل **redlining**، وهي ممارسة رسمية جعلت من الصعب على السود الحصول على الرهون العقارية، وبالتالي عطلت بشكل دائم انتقال الثروة بين الأجيال. أحد العلاجات لهذا الوضع هو التعويضات، وتحويل نقدي لمرة واحدة لتعويض الآثار الدائمة للرق والتمييز. ظهرت الفكرة، التي طالما كانت شائعة على الهامش السياسي، كخط عيب بين المتنافسين على الانتخابات الرئاسية الديمقراطية. وانتقد جوليان كاسترو، وزير الإسكان السابق لبارك أوباما، السناتور بيرني ساندرز لرفضها الفكرة. إليزابيث وارن، عضوة مجلس الشيوخ عن ولاية ماساتشوستس، تقول إنها على متن الطائرة، واقترحت أن يكون الأمريكيون الأصليون "جزءاً من المحادثة" أيضاً.

ولكن يمكن لعب المزيد من القوى العادية. الثروة، في جوهرها، هي تراكم المدخرات بمرور الوقت. وبالتالي فإن الرواتب المنخفضة (ومعدلات الادخار الأقل) تحد من فرصة نمو الثروة. تشير دراسة حديثة أجراها ديونيسي أليبرانتيس ودانيال كارول، اقتصاديا الأبحاث في بنك الاحتياطي الفيدرالي في كليفلاند، إلى أن الفجوة العرقية المستمرة في الثروة يمكن حسابها بالكامل تقريباً من خلال الفجوة العرقية في الدخل. وفقاً لأحدث الأرقام، اعتباراً من عام ٢٠١٧، تحصل الأسرة السوداء المتوسطة على ٤٠٢٥٨ دولاراً سنوياً مقارنة بـ ٦٨١٤٥ دولاراً للأسرة البيضاء النموذجية. تشير حسابات إدوارد وولف، الاقتصادي في جامعة نيويورك، إلى أن الميراث يمكن أن يفسر حوالي ٢٣٪ من فجوة الثروة العرقية. يشير بحثه إلى أن الفجوة ستغلق فقط بشكل متواضع إذا ورث السود الثروة بنفس القدر الذي يفعله البيض.

إذا كان سبب استمرار فجوة الثروة هو في الحقيقة تفاوت في الدخل على المدى الطويل، فإن السياسات اللازمة لتصحيحها مختلفة. على الرغم من تراجع التمييز ووضع الدولة برامج عمل إيجابي في القبول في الجامعات وبعض الوظائف، إلا أن فجوة الدخل بين السود والبيض لا تزال مرتفعة. جزء من هذا يرجع إلى

التمييز في الوقت الحاضر. هناك أدلة قوية على أن أصحاب العمل أقل عرضة لإعادة الاتصال بالمتقدمين بأسماء سوداء اللون، على سبيل المثال. ولكن كانت هناك أيضاً تغييرات هيكلية أخرى لأمريكا السوداء أدت إلى هذه النتيجة الراكدة: تراجع الصناعة، التي أصابت السود الذين يعيشون في المدن بشكل خاص، وارتفاع معدلات الحبس وانحدار الأسر ذات الوالدين المستقرة. هذه كلها مقيدة في تشابك معقد لعلم الأمراض، وكل ذلك إلى حد ما هو إرث العنصرية التاريخية. لكن دفع تعويضات إجمالية، حتى لو كانت كبيرة، لن يؤدي إلى تقارب الثروة إذا ظلت أنماط الدخل العنصري الحالية ثابتة.

ولا تزال سياسة التعويضات غادرة. حتى برامج مكافحة الفقر المحايدة من حيث العرق، مثل الرعاية النقدية والطواع الغذائية، تجتذب بالفعل معارضة شديدة، في جزء لا بأس به لأن الناخبين البيض غالباً ما ينظرون إليهم على أنهم صدقات للأقليات والمهاجرين. من المؤكد أن التعويضات ستؤدي إلى تفاقم الانقسام العنصري – ربما لصالح دونالد ترامب الانتخابي.

اقترح واعد لتضييق فجوة الميراث، قدمه دريك هاميلتون وويليام داريتي، وهما اقتصاديان، هو "روابط الأطفال" – حسابات الثقة الأساسية لكل طفل يولد في أمريكا، والذي لا يمكن الوصول إليه حتى البلوغ. ستقوم الحكومة الفيدرالية بزيادة هذه الحسابات كل عام، وتودع المزيد للعائلات الأكثر فقراً. وقد اقترح كوري بوكور، السناتور عن ولاية نيو جيرسي الذي يترشح للرئاسة، تشريعاً للقيام بذلك.

ستكون التكلفة السنوية ٨٢ مليار دولار، وفقاً لأحد التحليلات من جامعة كولومبيا (على سبيل المثال، تبلغ ميزانية وزارة الإسكان والتنمية الحضرية الفيدرالية ٥٣ مليار دولار). قد يؤدي الوصول الشامل إلى حسابات الثقة إلى درء المعارضة. يقول هاميلتون: "في كثير من النواحي، فإنه يكرر ما حدث في الصفقة الجديدة مع مشروع قانون **gi** وقروض الإسكان الفيدرالية التي استبعدت السود". كما يشبه الفكرة بميلاد برنامج الضمان الاجتماعي (المعاشات). "كمجتمع قررنا أننا لا نريد أن يكون كبار السن لدينا غير آمنين اقتصادياً. لذلك خرجت الحكومة ببرنامج. ليس لدينا أي شيء للشباب باستثناء برامج الكفاف لمنهم من أن يكونوا فقراء". إحدى نقاط الضعف هي أن السياسة لديها فترة تأخير مدتها ١٨ سنة وتستفيد من جمهور لا يستطيع التصويت أو توظيف جماعات ضغط. أدخلت بريطانيا مخططاً مشابهاً، فقط لإلغائه بعد ست سنوات.

وعلى الرغم من أن الميراث الذي تموله الحكومة سيذهب إلى حد ما لتعويض المظالم التاريخية، إلا أنه لن يحو فجوة الدخل بين الأسود والأبيض.